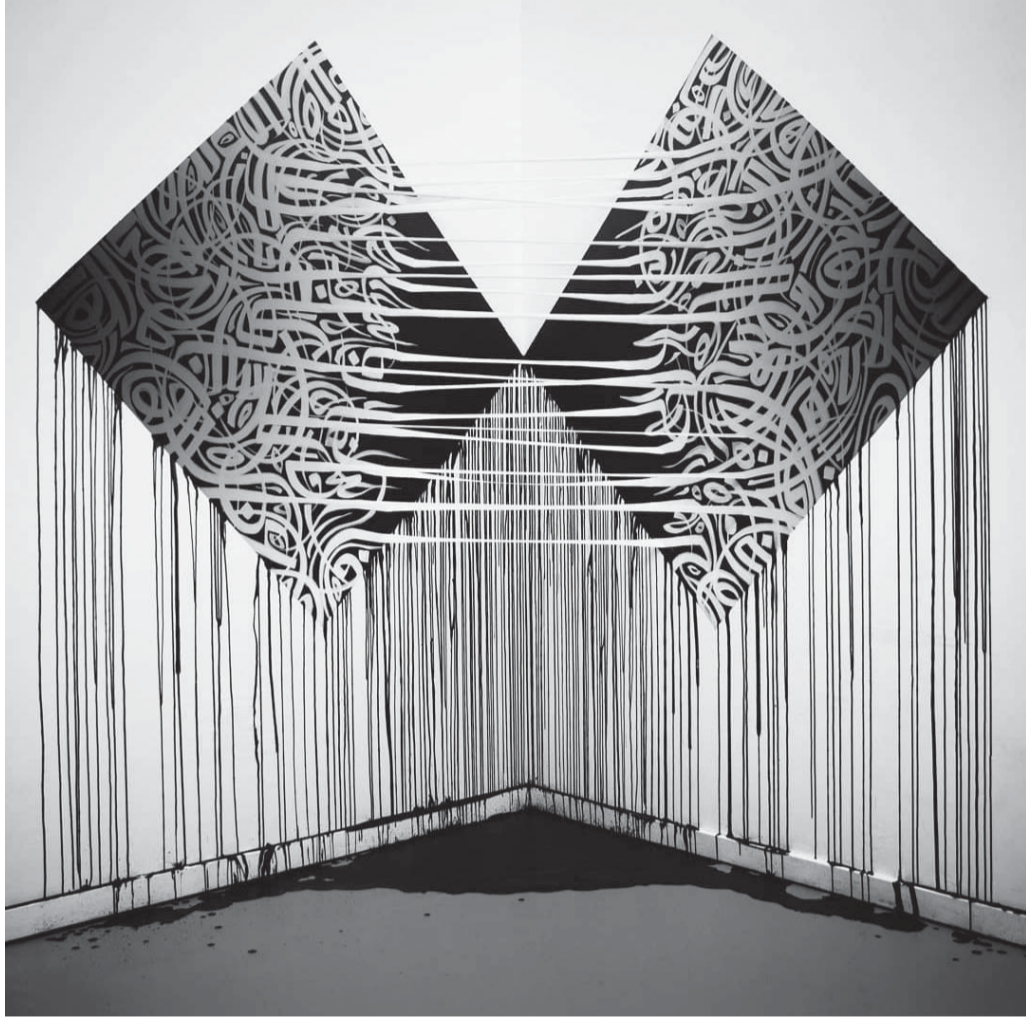


هل يمكن للنص التفاعلي أن يعوض النص المكتوب

التكنولوجيا تفرض نفسها على الأدب في عصر ما بعد الورق



إنه زمن الصورة والكلمة معا (لوحة للفنان ساسان نصرانية)

وسردية وتقنية رقمية جديدة ويمزج بين الشعر والسرد ومختلف الفنون باستخدام التقنيات الرقمية؛ فكانت الانتقالات من سيميائية الواجهة الافتتاحية، بوصفها دعامة نصية تجسدت في مشهد سينمائي متحرك مؤثر في البنية السردية على الصعيد التناظري مع وحدات النص التعبيرية الوصفية، إلى دلالة العنوان "صقيع" المعجمية والإيحائية. عند التدقيق العلاماتي في نص "ظلال العاشق (التاريخ السري لكموش)"، وهو النص الثالث الذي استمر معه الروائي محمد سناجلة في تجريب الوسيط التكنولوجي لتشييد الفعل الرمزي داخله بتحقيقه تزاوجا فريدا بين الرواية والتقنية والفنون كمؤشر على تداخل اجناسي، يمنح مساحة قرآنية تضع القارئ أمام قراءات مختلفة.

النص مركزة على المقاربة الدلالية للنص ضمن إطار فحص عتية الغلاف والعنوان، حيث يظهران بالشكل الذي يستجيب للمتطلبات التقنية والرقمية على المستوى البصري الذي يؤكد دور الوسيط التكنولوجي الأساسي في عملية التشكيل الأدبي، ثم تأتي محاولة تقطيع العناصر السيميائية في نص "شات" منذ بداية التشكيل من خلال عتية الاستهلال عندما يعلن النص بدايته بمشهد سينمائي يجسد الصورة المتحركة التي تعمل على إيصال المونتاج الرقمي أو التوليف، فيكون فاتحة أحداث النص بعكس المضمون الدلالي للغة. وجاء الفصل الثالث بعنوان "سيميائية اللغة والصورة" ليكتشف عن التنكيد الروائي في نصي "صقيع" و"ظلال العاشق"، حيث تحلل حمريط أولا المقاربة الدلالية لنص "صقيع"، النص الذي جاء بمتغيرات بنائية

سلطة القراءة من فعل القراءة النمطية مع النص الورقي إلى مشاركة التأليف أو الكتابة ضمن مختلف الوسائط القائمة على أساس الكمبيوتر. تركسه التفاعلية عقدا ضمنيا يعطي للمتلقي الحق في بناء النص وتوسيع مساراته القرائية؛ فيتغير شرط الكتابة من خصوصية الفكرة إلى تعددها من خلال مبدأ الكتابة الجماعية، فيتحقق التغيير ونلاحظ الحضور الأساس للكمبيوتر، وتتسع مهام الكاتب لممارسة القراءة إلى جانب الكتابة أيضا، وهذا يعني أن هدف المبدع الرقمي استئجار المدركات المتنوعة لخلق نص قادر على تفعيل دور التخيل في ذات المتلقي من جميع جوانبه الحسية "الحرف/الصورة" والصوت" ليخلق خيالا كاملا. وتمحور الفصل الثاني من أطروحة حمريط حول النظام السيميائي في نص "شات"، إذ تبحث في مستويات

ومدى التقارب بين القراءتين في ما يخص طبيعة كل منهما وخصوصيتهما البنوية. وتحاول حمريط في أطروحتها لفت الانتباه إلى شكل نصي جديد تنتسب فيه الأسئلة انطلاقا من الإشكالية التالية: هل استطاعت مجمل الأنظمة اللغوية والأنظمة غير اللغوية أن تفرى التخيل بتحقيقها شرط التفاعلية، أم تحده؟ وقد قادتنا إلى طرح هذه التساؤلات الآتية: هل يمكن للنص التفاعلي أن يكون بديلا عن النص المكتوب؟ في ما تكمن إيحائية صورته بين بعديها اللغوي والبصري؟ كيف تقارب ما هو لساني باليات ما هو بصري؟ ثم هل استطاع النص التفاعلي أن يقدم صورة أشد بلاغة وتأثيرا إلى جانب تجسيده اللغة الأدبية؟

ثلاثة نصوص

وقع اختيار حمريط للتطبيق على نصوص "شات" و"صقيع" و"ظلال العاشق (التاريخ السري لكموش)" للروائي محمد سناجلة، واتضح معالم خطة أطروحتها وفق ثلاثة فصول، بدأتها بمدخل سيميائية اللغة والصورة، وقد أجمل الفصل الأول إشكاليات النص التفاعلي العربي بوصفه نصا جديدا وفق تصورات غير نمطية، انطلاقا من ضرورات تجديد الكتابة ومن إشكالية الماهية إلى سؤال الهوية في النص التفاعلي.

وتركز الباحثة ابتداء على إشكالية المصطلح إذ تتوزع مصطلحات النص التفاعلي في البيئة العربية وتختلف من باحث إلى آخر بالشكل الذي يحدث عند الباحثين العرب، فتكونت له تسميات: الأدب الرقمي، النص المترابط، النص المتشعب، النص الفائق، النص المتفرع... وغيرها. وضمن هذا الوضع الشائكة رفعت إشكالية المفهوم بتشريع إبدالات في تحديده وتنظيره على النحو الذي يدل على طبيعته، واعتبارات خصوصيته من خلال التركيز على علاقة النص بالوسيط.

ومن شأن هذا أن يعرف على ماهيته لتحديد هويته مقابل أنواع النصوص الأخرى بالبحث عن مبررات تبرهن على كينونته وتؤهله لرهان المستقبل القائم حول مدامه نظيره النص الورقي، ومن هنا تبرهن مقولة التجنيس للنص التفاعلي التي تقوم في الأساس على مقولة الشكل النصي وقوانين الكتابة القائمة على تطوير وتجاوز النظريات والقوانين الأدبية، وعلى ما يتعلق بنظرية القراءة ومحل القارئ ضمن هذا النص الجديد الذي يثير مسألة إبدال

أفرزت العلاقة بين الإنتاج الأدبي والتكنولوجيا ولادة نصوص تقوم على أساس التفاعل، ولا يمكن تجاهل ما أضافته التكنولوجيا من وسائل تفاعلية متعددة من أجل السعي إلى تجديد الوعي بالنص والإبداع والنقد الأدبي. كما خلقت نوعا جديدا من القراءة فيما تظل متعززة في الأدب العربي.

محمد الحماصمي
كاتب مصري

قدمت الباحثة الجزائرية ريمه حمريط مؤخرًا أطروحتها التي نالت عنها درجة الدكتوراه من جامعة باتنة، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، وعنوانها "سيميائية اللغة والصورة في النص التفاعلي العربي - روايات محمد سناجلة نموذجًا"، حيث عالجت من خلالها موضوع النص التفاعلي في سياق الثقافة الرقمية والبعد التقني والتكنولوجي.

وتعتبر الباحثة أن النص التفاعلي رؤية جديدة خارج الورق تحققت مع الثورة الرقمية التي استطاعت الدمج بين الإنتاج الأدبي والوسائط الإلكترونية المتعددة، ليس لإحداث قطيعة أدبية بل لبيان استمرارية التجريب الأدبي مع ما يأخذ من التفاعل مع الثقافة بالشكل التدرجي، لأن في هذا النوع من النصوص لم يكن الكمبيوتر الوسيط التقني المعتمد مباشرة، وإنما ارتبط قولا بوسائط تقنية أخرى غير كالفيلم أو السينما مستفيدا من مزايا التفاعل التقني بالصوت والصورة والإنفوجرافيك.

الصورة والكلمة

تري حمريط أن النص الأدبي مهما كان نوعه كلما استعصى على التحول إلى سيناريو كان هذا دليلا على أصالته، والتجارب السينمائية تثبت أن الروايات التقليدية تفقد رونقها على الشاشة بإضمارها المكون الأصلي (اللغة) في بناء النص واعتمادها ثقافة المشهد "الصورة".

ريمه حمريط
الأدب تحول من ثقافة الكتابة وأحكام اللغة إلى رسالة بصرية

وتضيف أن التواصل البصري أخذ نصيبا كبيرا من بين أشكال التواصل البشري بعدما اتسع الإبداع إلى ما بعد المكتوب، وأول ما عبر الإنسان عن

الواقع العربي بطل روايات القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية

وتحفر في أعماق شخصها، وتستنهض أصواتها لتعبر عن حالات المساءلة المشعبة التي يعيشها الإنسان العربي، بكل ما فيها من تصدع وضياح وهروب ومواجهة وتجاوز للمسكوت عنه.

ست عشرة رواية أخذ كتابها على عاتقهم مهمة إمامة اللثام عن الوجوه الكارثية لواقع العربي الراهن

وأضاف بزيغ "نحن هنا إزاء ست عشرة رواية مميزة من مختلف أصقاع العالم العربي، تراوحت سياقاتها الأسلوبية والتعبيرية بين تقنيات التوثيق والرسائل والتقصي الاجتماعي والنفسي والاستقصاء البوليسي المعقد. كما أن كتابها قد أخذوا على عاتقهم مهمة إمامة اللثام عن الوجوه الكارثية للواقع العربي الذي لا يتورع القائلون عليه عن ضرب حقوق الإنسان وتعليق الدساتير ومصادرة الحريات العامة واضطهاد المرأة، وصولا إلى تغذية العنف واستيلاء الإرهاب الأصولي والحروب على أنواعها".

من جانبه قال ياسر سليمان رئيس مجلس الأمناء "تتابع روايات هذه الدورة مسارات الرواية العربية في الزمن الراهن بمفاعلاتها التي تتجذر في التاريخ الحديث والبعيد، لتستلهم مواضيعها،

خضراوان" لحامد الناظر من السودان، ونجد في القائمة روايتين من العراق هما "بنت دجلة" لمحسن الرمي و"وشم الطائر" لدنيا ميخائيل، ومن تونس نجد روايتي "الاشتياق إلى الجارة" للحبيب السالمي و"نازلة دار الأكبر" لأميرة غنيم، ومن المغرب روايتي "الملف 42" لعبدالمجيد سباطة و"حياة الفراشات" ليوسف فاضل، علاوة على ترشح روايتين من الجزائر هما "طير الليل" لعماره لخص و"جيم" لسارة النميس. في تعليقه على القائمة الطويلة قال شوقي بزيغ رئيس لجنة التحكيم "استطيع أن أجزم بأن ما حصلنا عليه

الأولى إلى القائمة الطويلة، وهم عبد الله البصيص وعباس بيضون وأحمد زين وعبدالمجيد سباطة وعبدلطيف ولد عبدالله وعبدالله آل عياف وأميرة غنيم وعماره لخص ودنيا ميخائيل وسارة النميس.



روايات من 11 دولة عربية

وتضم القائمة روايات "دقاتر السواقي" لآردين جلال برجس، و"ثقاف قاتل، سين سعيد" للكويتي عبدالله البصيص، و"غلب الرغبة" للبناني عباس بيضون، و"فاكهة للغريان" لليمني أحمد زين، و"ساتين البصرة" لمنصورة عز الدين وحامد الناظر. وشهدت الدورة الحالية من الجائزة وصول كتاب للمرة

وعلي المقرري، كاتب يمني وصل مرتين إلى القائمة الطويلة للجائزة، وعاشقة سلطان، كاتبة وصحافية إماراتية، وهي مؤسسة ومديرة دار ورق للنشر ونائب رئيس اتحاد كتاب وأدباء الإمارات. من بين قائمة الروائيين الستة عشر الذين وصلت أعمالهم إلى القائمة الطويلة ثمة العديد من الأسماء المألوفة التي سبق وأن وصلت أعمالها إلى القائمة الطويلة أو القصيرة للجائزة، من بينهم جلال برجس ومحسن الرمي والحبيب السالمي ويوسف فاضل ومنصورة عز الدين وحامد الناظر. وشهدت الدورة الحالية من الجائزة وصول كتاب للمرة

أبوبطيبي - أعلنت الجائزة العالمية للرواية العربية عن الروايات المرشحة للقائمة الطويلة في دورتها للعام 2021، والتي تبلغ قيمة جوائزها 50 ألف دولار أميركي، حيث تتضمن القائمة 16 رواية صدرت خلال الفترة بين أول يوليو 2019 وأخر أغسطس 2020، وجرى اختيارها من بين 121 رواية تقدمت للجائزة. وصل إلى القائمة الطويلة للجائزة في دورتها الرابعة عشرة كتاب من 11 بلدا، تتراوح أعمارهم بين 31 و75 عاماً، وتعالج الروايات قضايا ذات صلة بواقع العالم العربي اليوم، من معاناة العراق وانتشار الجماعات المتطرفة إلى وضع المرأة في العالم العربي.

وتنحو ثلاث روايات من القائمة في اتجاه فضاء بوليسي، حيث ارتكبت جرائمها على خلفية حروب وصراعات في المنطقة. كما اتخذت روايات القائمة الطويلة فضاءات عدن وعمان والدار البيضاء وهران وغيرها من المدن العربية ساحة لأحداثها لتحاكي عن العلاقات الإنسانية ودور الأدب في التخيير.

وجرى اختيار القائمة الطويلة من قبل لجنة تحكيم مكونة من خمسة أعضاء، برئاسة الشاعر والكاتب اللبناني شوقي بزيغ، وعضوية كل من صفاء جبران أستاذة اللغة العربية والأدب العربي الحديث في جامعة ساو باولو بالبرازيل، ومحمد آيت حنا، كاتب ومرجع مغربي يدرس الفلسفة في المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بالدار البيضاء،

القائمة الطويلة 2021



روايات من 11 دولة عربية